البحث رقم (٢)

الاتجاه التجريبي في فن التصوير الفوتوغرافي المعاصر

الدكتور قاسم عبد الكريم الشقران
كلية الفنون الجميلة جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

السيد عبدالسلام حسين مقدادي
معلم في وزارة التربية والتعليم
المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء وتحديد أبرز التقنيات التجريبية في تنفيذ الأعمال الفنية الفوتوغرافية المعاصرة، وإبراز التجارب الرائدة في توظيف التقنيات التجريبية، التي أسهمت بنشر تلك التقنيات واستخدامها عبر الفنان الفوتوغرافي المعاصر. وتضمنت عينة الدراسة أعمال ستة من أبرز الفنانين الفوتوغرافيين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بعض البلاد العربية، موزعين بين الفنانين الذكور والإناث.

أظهرت نتائج الدراسة ظهور العديد من التجارب المهمة ذات الاتجاه التجريبي في مجال التصوير الفوتوغرافي المعاصر؛ وذلك لدى الكثير من الفنانين في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلاد العربية، وقد تباينت التقنيات التي وظفها الفنانون في تحقيق السمة التجريبية لأعمالهم.

كما أظهرت النتائج التنوع الكبير في الأساليب الفنية التي تنتمي إليها أعمال التصوير الفوتوغرافي ذات الاتجاه التجريبي، حيث تضمنت كل من التعبيرية والسريالية وسواهما من الحركات الفنية الأخرى. وأظهرت النتائج الإمكانيات الكبيرة التي تمكن الفنانون الفوتوغرافيون من تحقيقها في أعمالهم، والتي أسهمت في تحقيق التصوير الفوتوغرافي المعاصر لمنزلة مميزة ضمن الفنون الجميلة، بعد أن كان في السابق مجرد أداة توثيقية بصرية، لا تتجاوز وظيفته مجرد النقل الحرفي للواقع.

بناءً على نتائج الدراسة، قدم الباحثان عددًا من التوصيات كان من أهمها إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة حول التقنيات المختلفة التي وظفها الفنانون الفوتوغرافيون في الأعمال التجريبية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه التجريبي، التصوير الفوتوغرافي، التقنيات الرقمية.

Mr. Abd - Alsalam Hussein Meqdadi
Teacher at Ministry of Education
Irbid - Jordan

Dr. Qasem Abdelkarim Shukran
Fine Arts Faculty
Yarmouk University
Irbid - Jordan

Experimental Trend in Contemporary Photography Art

Abstract

This study aimed to explore and identify the main experimental techniques used in contemporary photographic artworks, and to examine the pioneering experiences in experimental photography, which contributed to publicizing those techniques and using them by contemporary photographers. The sample of the study consisted of six eminent contemporary photographers from the United States of America and some of Arab countries, both male and female.

Results of the study showed the presence of several important experiences in contemporary experimental photography, among various American and Arab photographers, with variation in the techniques used to achieve the experimental features of their works. Results showed also the variety of artistic styles of the artworks which belong to contemporary experimental photography, which included the styles of expressionism, surrealism, as well as other art movements. Additionally, results showed the great potentials achieved through the artworks of experimental photographers, which contributed to the distinctive status of photography among the fine arts, while it was a visual documentary tool in the past, with no role beyond the literal recording of reality.

Based on the results of the study, the researchers provided a number of recommendations, which included conducting more specialized studies on the various techniques used by contemporary photographers in their contemporary experimental photographs.

Keywords: Experimental Trend, Photography, Digital Teqninques.

المقدمة

تُعدّ المهارات الضرورية والجوانب العلمية المختلفة لمجال التصوير الفوتوغرافي مهمة جدًا من نقل المعاني والأفكار في الصور، والعلم والدراية في الكاميرات والعدسات ومبادئ التصوير الفوتوغرافي، ومن دمج وقص ومعالجة وضبط جودة الصور وشروط الإلمام في التصوير الفوتوغرافي، حيث قد يحتاج الفرد إلى سنوات عديدة لاحتراف التصوير الفوتوغرافي. لكن تحقيق ذلك الاحتراف هو جانب واحد من عملية الإبداع في التصوير الفوتوغرافي، بحيث لا يعني تمكنه من تقديم صور ذات جودة عالية بالضرورة أن يقدم أعمالاً ترتقي إلى منزلة الفن، إذ قد تفتقر تلك الأعمال إلى الرؤيا والسمات الفنية، التي تمنحها منزلة الأعمال الفنية.

بمعنى آخر، فإن الصورة الفوتوغرافية الفنية يتم إنتاجها عندما يتم استخدام التقنية للتعبير عن الرؤيا والعاطفة، وليس عندما يتم استخدام التقنية لذاتها. حيث يتطلب تقديم عمل فني عبر التصوير الفوتوغرافي إبداعًا خاصًا من قبل الفنان، قد تكون وسيلته إليه هي التجريب (Experimentation)، الذي يميز الأعمال الأصيلة عن الأعمال التقليدية.

ويتضمن التجريب مخالفة السمات التقليدية لعملية التصوير الفوتوغرافي، عبر ابتكار سمات جديدة، بحيث أصبحت طبيعة التصوير الفوتوغرافي في عصرنا الحالي أكثر تعقيدًا مما كانت في العصور السابقة، حيث سقطت "الحتمية الفوتوغرافية"، (Photographic Determinism)، التي أشار إليها النقاد والباحثون في الماضي، كسمة أساسية من سمات الصورة الفوتوغرافية، والتي كانت تعني بالنسبة لهؤلاء النقاد عدم إمكانية وجود صورة فوتوغرافية دون شيء أو شخص سابق، تشير إليه تلك الصورة، حيث أصبح من الممكن حاليًا تقديم صور فوتوغرافية لا تعبر عن أشياء حقيقية في العالم الخارجي؛ وذلك عبر الكاميرات الرقمية، وإمكانيات تحوير الصور عبر التطبيقات المختلفة، الأمر الذي قاد إلى ظهور تيارات فنية كالسريالية والمستقبلية ضمن فن التصوير الفوتوغرافي. كما أسقطت التطورات الحديثة التوصيف التقليدي لعملية إنتاج الصورة الفوتوغرافية، وذلك عبر تفاعل نظام كيميائي، يتمثل

بتأثير الضوء على بعض المكونات، ونظام فيزيائي، يتمثل بتكوين الصورة من خلال جهاز بصري "Visual"، يتمثل بالكاميرا، إذ لا يتطلب التصوير الرقمي (Digital Photography) المعاصر، والتطبيقات الحاسوبية المرتبطة به، ذلك التفاعل (بارت، ٢٠١٠: ١٢).

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان هيمنة المفهوم التقليدي لعملية التصوير الفوتوغرافي في الكتابات النقدية من الكتب العربية، والدراسات الأكاديمية من رسائل الماجستير والدكتوراه، التي تناولت جوانب مختلفة من عملية التصوير الفوتوغرافي، والتي ركزت في غالبيتها على مضامين وطبيعة الموضوعات الفوتوغرافية، مع إغفال الجوانب التجريبية المتمثلة بالسمات الفنية والتقنية المبتكرة لتلك الأعمال. لذلك، جاءت الدراسة الحالية التي يحاول من خلالها الباحثان تحديد أبرز الممارسات والتقنيات التجريبية التي يوظفها الفنان الفوتوغرافي المعاصر في أعماله التي يسعى إلى أن ترتقي إلى منزلة الأعمال الفنية.

أسئلة الدراسة

تتضمن أسئلة الدراسة الحالية ما يلي:

١- ما أبرز التقنيات التجريبية المستخدمة في تنفيذ الأعمال الفنية الفوتوغرافية؟
٢- هل هناك تجارب رائدة في توظيف التقنيات التجريبية، أسهمت بنشر تلك التقنيات واستخدامها عبر الفنان الفوتوغرافي المعاصر؟
٣- ما التحولات التي شهدتها طبيعة التصوير الفوتوغرافي بسبب التقنيات التجريبية التي وظفها الفنان الفوتوغرافي المعاصر؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى جملة من الأهداف نجملها بالآتي:

١. استقصاء وتحديد أبرز التقنيات التجريبية في تنفيذ الأعمال الفنية الفوتوغرافية المعاصرة.

٢. إبراز التجارب الرائدة في توظيف التقنيات التجريبية، التي أسهمت بنشر تلك التقنيات واستخدامها عبر الفنان الفوتوغرافي المعاصر.

٣. تتبع التحولات التي شهدتها طبيعة التصوير الفوتوغرافي بسبب التقنيات التجريبية التي وظفها الفنان الفوتوغرافي المعاصر.

فرضيات الدراسة

تتضمن فرضيات الدراسة ما يلي:

١. تنوع التقنيات التجريبية المستخدمة في تنفيذ الأعمال الفوتوغرافية المعاصرة لدى كل من الفنان العربي والغربي، وبدرجات متباينة.

٢. هناك العديد من التجارب الرائدة في توظيف التقنيات التجريبية التي أسهمت بنشر تلك التقنيات واستخدامها عبر الفنان الفوتوغرافي المعاصر الغربي والعربي.

٣. أحدثت التقنيات التجريبية تحولات كبيرة في طبيعة التصوير الفوتوغرافي المعاصر.

أهمية الدراسة

ترتبط أهمية هذه الدراسة بمحاولة بحث أحد أهم جوانب الاتجاه الحداثي في مجال التصوير الفوتوغرافي المعاصر، والمتمثل بالجانب التجريبي الذي يسعى من خلاله الفنان إلى تجاوز الحدود التقليدية لعملية التصوير الفوتوغرافي. حيث أسهم الاتجاه التجريبي في وضع فن التصوير الفوتوغرافي ضمن المشهد الفني المعاصر، وذلك من خلال التطورات الكبيرة التي أحدثها في تقنيات وطبيعة التصوير الفوتوغرافي، ممَّا يبرر جعل ذلك الاتجاه مجالاً للبحث والاستقصاء التحليلي.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، في دراسة الاتجاه التجريبي في فن التصوير الفوتوغرافي المعاصر، وأبرز الممارسات والتقنيات المبتكرة ضمن هذا الاتجاه. ويسعى الباحثان إلى عرض نماذج بارزة من الأعمال الفوتوغرافية، التي وظَّف فيها الفنان الاتجاه التجريبي، في تقديم رؤيته المميزة وأسلوبه الفني المبتكر، وذلك لدى مجموعة من أبرز الفنانين الفوتوغرافيين الذين يمثلون ذلك الاتجاه، لغايات تحديد التقنيات المختلفة التي استخدمها هؤلاء الفنانون، وأثر تلك التقنيات على السمات الفنية لأعمالهم الفوتوغرافية.

ويعرف الباحثان التصوير الفوتوغرافي إجرائيا عملية نقل صور الأشياء من خلال استخدام الكاميرات الفيلمية أو الرقمية أو سواها من الأجهزة والأدوات ذات الوظيفة المماثلة وتثبيتها على سطح حساس للضوء .

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: ٢٠٠٠- ٢٠١٧.

الحدود المكانية: الولايات المتحدة وبعض البلاد العربية.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحثان في الفقرات التالية مجموعة من الدراسات السابقة التي استفادا منها في كتابة البحث، وذلك حسب تاريخ نشرها، من الأقدم إلى الأحدث.

وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

قامت بوكيل (Bockel, 2004) بإجراء دراسة بعنوان (***Man Ray and Futurism: An Overlooked Connection***)، تناولت تجربة أحد أبرز الفنانين الفوتوغرافيين التجريبيين الرواد في القرن العشرين، وهو الفنان مان ري (Man Ray).

وأجـرى سـيموندز (Simmonds, 2004) دراسـة بعنـوان (**Avant Garde Photography in 1920s Germany**)، هدفت إلى تحليل إسهامات اثنين من رواد الاتجاه الطليعي في فن التصوير الفوتوغرافي الحديث، من خلال أعمال فنانين فوتوغرافيين تجريبيين، أولهما: فيكتور شكلوفسكي (Victor Shklovsky). وثانيهما: لازلو موهولي–ناجي (Laszlo Moholy–Nagy).

وأجرى فواريك وبيبرنيك ودوليك (Volarić, Pibernik, & Dolić, 2010) دراسة بعنوان (**The popularity of black–and–white photography in the world of digital photography**)، وقد هدفت الدراسة إلى بحث الأسباب التي أدت إلى إعادة استخدام التصوير الفوتوغرافي باللونين الأسود والابيض، لدى بعض الفنانين المعاصرين.

كما أجرت مودين (Modeen, 2013) دراسة بعنوان (**In praise of multiplicity: Pluralism and contemporary photographic art practices**)، هدفت إلى بحث ظاهرة تعددية التأويلات الممكنة للأعمال الفوتوغرافية الحداثية، ومضامينها المختلفة.

كما أجرى لويسيتي (Luisetti, 2015) دراسة بعنوان (**A Futurist Art of the Past: Anton Giulio Bragaglia's Photodynamism**). هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الأعمال الفوتوغرافية التجريبية للفنان الإيطالي انطون جيوليو براغاليا، الذي ابتكر اتجاهًا خاصًـا فـي التصـوير الفوتـوغرافي، هـو التصـوير الفوتـوغرافي الـديناميكي (Photodynamism).

وأجرى روبنسون (Robinson, 2015) دراسة بعنوان (**A Critical Study into the Authenticity, Democracy and Nostalgia of Contemporary Photography in the Digital Age**). هدفت الدراسة إلى تحليل الاتجاه نحو استعادة السمات القديمة لفن التصوير الفوتوغرافي في فن التصوير الفوتوغرافي المعاصر، عبر عينة

مـن الأعمـال للفنانـة سـالي مـان (Sally Mann)، والفنـان جـوني سـتيرنباخ (Joni Sternbach).

وأجرت ستاتزر (Statzer, 2015) دراسة بعنوان (**Photography into sculpture**": **Peter Bunnell, Robert Heinecken and experimental forms of photography circa 1970**)، وقد عرضت الدراسة الجهود الكبيرة التي قام بها كل من مؤرخ الفن والقيم في متحف الفن الحديث (Museum of Modern Art)، بيتر بونيل، وأستاذ الفن في جامعة كاليفورنيا الفنان روبرت هانيكين، وذلك لإقامة أول معرض تجريبي للتصوير الفوتوغرافي، ضم ثلاثة وعشرين فناناً قدموا أعمالاً نحتية مركبة من الصور الفوتوغرافية.

نشأة وتطور التصوير الفوتوغرافي التجريبي

يشير مصطلح التصوير الفوتوغرافي المفاهيمي إلى العديد من الممارسات والتقنيات والخامات التي يوظفها الفنانون الفوتوغرافيون في أعمالهم الفنية، والتي تخالف تلك التقنيات والخامات التقليدية المرتبطة بالتصوير الفوتوغرافي التوثيقي. بذلك؛ فكل عمل فوتوغرافي يتم تنفيذه بخامات أو أدوات أو تقنيات غير تقليدية، يعدّ عملاً فوتوغرافيًا تجريبيًا (Warren, 2005).

في النصف الأول من القرن العشرين، ظهر الاهتمام بالمشهد الطبيعي بشكل خاص لدى بعض أعضاء المدرسة الوحشية في التصوير (Fauvism)، وقد استخدم الفنانون في الحركة الوحشية الطبيعة ومشاهدها كمصدر للموضوعات، مستمدين تلك الفكرة من الفنان الفرنسي ديلاكروا (Delacroix)، وتظهر الأعمال التي تصور المشهد الطبيعي لدى فناني المدرسة الوحشية السمات الفنية للمدرسة الوحشية في التصوير كالألوان الصارخة وتحريف الأشكال، واستخدام التجريد في تقديم الأشكال (Benjamin, 1993: 297).

وقد كان من أبرز اتجاهات التصوير الفوتوغرافي التجريبي، ذلك الاتجاه المتمثل باستعادة التقنيات والخامات الأولية التي رافقت ظهور التصوير الفوتوغرافي في القرن التاسع عشر، وذلك في أعمال فوتوغرافية معاصرة، حيث استخدم بعض الفنانين المعاصرين التجريبيين تقنيات قديمة ظهرت في السنوات والعقود الأولى بعد اختراع التصوير الفوتوغرافي، ومن أهم تلك الأدوات والتقنيات السايانوتايب (Cyanotype) وهي التقنية التي تعتمد على الورق الحساس والمحاليل الكيميائية وطباعة صور فوتوغرافية بدون آلة تصوير وتعتمد على الشمس والضوء والأحبار في إنتاج الصورة الفوتوغرافية، والذي يعزى ابتكاره في القرن التاسع عشر إلى ويليام هنري فوكس تالبوت (William Henry Fox Talbot)، والذي عاش في الفترة ما بين عامي (١٨٠٠-١٨٧٧) (Smith, L,2012).

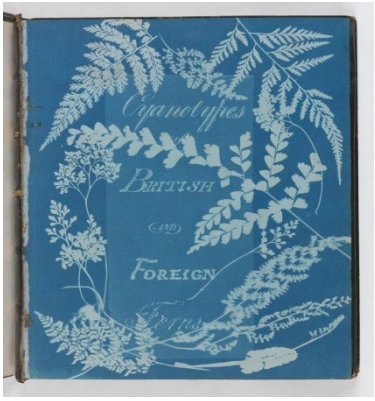

الصورة (١): هنري تالبوت، كيانوتايب، متحف العلوم البريطاني (Britich Museum of Science)، ١٨٣٥، المصدر: http://iphf.org/inductees/william-henry-fox-talbot/

وفي بداية القرن العشرين، قدم الفريد ستيغلتز (Alfred Stieglitz)، (١٩٦٤-١٩٤٦)،

أعمالاً فوتوغرافية هامة ساهمت بتعزيز مكانة التصوير الفوتوغرافي بين الأشكال الفنية المعاصرة الصورة (٣) (Annear, 2011).

الصورة (٣): الفريد ستيجلتز، القيادة (The Steerage)، ١٩٠٧، المصدر:

https://www.britannica.com/biography/Alfred-Stieglitz

ويعدّ الفنان الفوتوغرافي مان ري (Man Ray) (١٨٩٠- ١٩٧٦) من أبرز الفنانين الرواد الذين أسهموا بشكل كبير في نشأة وتطور الاتجاه التجريبي في فن التصوير الفوتوغرافي وذلك من خلال استخدامه وسائل وتقنيات وأساليب التصوير الفوتوغرافي القديمة، التي كانت مُستخدمة في القرن التاسع عشر، في العقود الأولى بعد اختراع التصوير الفوتوغرافي. ومن أبرز التقنيات المستخدمة في هذا الاتجاه تقنية الفوتوغرام (Photogram)، والتشميس (Solarization) والرايوغرام (Rayogram) وهي التقنيات التي أدخلها الفنان الفوتوغرافي التجريبي مان ري (Man Ray)، والذي حملت التقنية الأخيرة اسمه.

التقنيات التجريبية التي وظفها الفنان مان ري في أعماله الفوتوغرافية، تخالف أسس التصوير الفوتوغرافي الذي كان سائدًا في عصره، والذي كان يعتمد استخدام الغرفة المظلمة (Darkroom) في تحضير ومعالجة الصور الفوتوغرافية لحجب الضوء. بذلك كانت أعمال الفنان مان ري رائدة في نشر تقنيات جديدة في التصوير الفوتوغرافي، رغم تخلي الفنان عن تلك التقنيات واتجاهه التجريبي بعد توجهه للعمل في مجال تصوير الأزياء في السنوات الأخيرة من حياته. وقد تأثر (مان ري) في اتجاهه التجريبي بأعمال الفنان الفرنسي مارسيل

دوشامب (Marcel Duchamp) والمصور الفوتوغرافي الأمريكي ستيجلتز (Stieglitz) (Sundell, 2009).

فكما قدّم الفنان "مارسيل دوشامب" ، الأعمال الفنية التجريبية التي حاول من خلالها جعل التجريب عنصرًا أساسيًا في الفن التشكيلي، عبر أعمال مؤلفة من مكونات جاهزة (Fawcett, 2010)، حاول الفنان (مان ري) جعل التجريب عنصرًا أساسيًا من العملية الإبداعية في فن التصوير الفوتوغرافي (Marcel Duchamp)، (١٨٨٧-١٩٦٨).

كما ظهر الاتجاه الطليعي التجريبي في أعمال فنانين ألمانيين، هما فيكتور شكلوفسكي (Victor Shklovsky) (١٨٩٣- ١٩٨٤)، ولازلو موهولي-ناجي (Laszlo Moholy-Nagy) (١٨٩٥- ١٩٤٦)، اللذين كان لهما أثر كبير على نشوء الاتجاه التجريبي في فن التصوير الفوتوغرافي الحديث، حيث حاولا تجاوز الوظيفة التوثيقية للصورة الفوتوغرافية، من خلال استخدام تقنيات حديثة لتقديم أعمال تجريدية فوتوغرافية. تبرز خاصية "إزالة الألفة" (DE familiarization) في أعمال الفنانين من خلال تقديم الموضوعات المألوفة للمشاهد بطرق مبتكرة بحيث يراها بطريقة جديدة. أعمال الفنانين الرواد كان لها أثر كبير في تجاوز فن التصوير الفوتوغرافي لوظيفته الأساسية المتمثلة بمجرد التوثيق ونقل الواقع الخارجي دون التعبير عن شخصية ورؤية الفنان (Simmonds, 2004).

كما تميز الفنان دكتور هوارد ادغيرتون (Dr Harold Edgerton) (١٩٠٣- ١٩٩٠)، بتصوير اللحظات الهاربة، بحيث قدم صورًا لمشاهد في أجزاءً من الثانية الصورة (٤)، وقد استخدم فيها تقنية جديدة في التصوير الفوتوغرافي تسمى "الإنارة الستروبوسكوبية" (Stroboscopic Lighting)، وهي الإنارة التي يتم إنتاجها باستخدام مصباح الستروب (Strobe Light) والذي يعكس إشعاعات منتظمة من الضوء Regular (flash) ، ويمكن لهذه المصابيح الإضاءة المتكررة لمئات المرات خلال الثانية الواحدة لالتقاط الحركة السريعة (Warren, 2005).

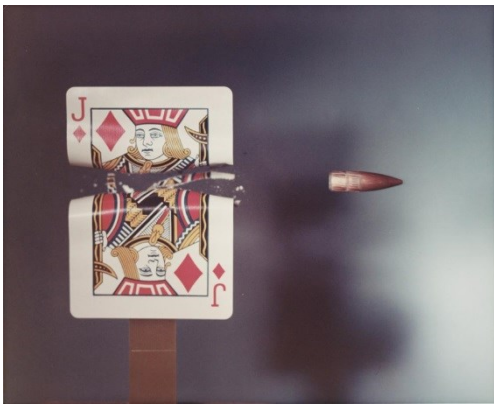

الصورة (٤): هارولد ادغيرتون، ورقة لاعب تخترقها رصاصة (Jack of Diamonds playing card hit by a .30 calibre bullet)، ١٩٧٠، المصدر:

https://www.scienceandmediamuseum.org.uk/objects-and-stories/history-photography

في مقابل ذلك، تميز الفوتوغرافي البريطاني كريس كيليب (Chris Killip) (١٩٤٦)، بالعودة إلى اللونين الأبيض والأسود في أعماله الفوتوغرافية الحديثة، التي قدمها وعرضها بعد ابتكار التصوير الفوتوغرافي الملون، وهي التقنية التي تحولت لاحقًا لتصبح أحد أبرز التقنيات التجريبية المعاصرة في التصوير الفوتوغرافي التجريبي الصورة (٥) (Newbury, 1999).

الصورة (٥): كريس كيليب، يوركشاير (Yorkshire)، ١٩٧٨، المصدر: http://chriskillip.com

تقنيات التصوير الفوتوغرافي التجريبي

يتضمن التصوير الفوتوغرافي التجريبي (Experimental Photography) العديد من الممارسات الفنية والتقنيات والأساليب المستخدمة في تقديم صور فوتوغرافية تخالف السمات التي ميزت التصوير الفوتوغرافي التقليدي، وذلك ضمن كافة جوانب عملية التصوير الفوتوغرافي، بما يشمل مرحلة ما قبل التقاط الصورة (Pre-photographic Stage) وذلك عبر تحضير المشهد التصويري لدى بعض الفنانين، إلى مرحلة ما بعد التقاط الصورة (Post-Photographic Stage) وذلك من خلال المعالجات المختلفة التي قد تتعرض لها الصورة بعد التقاطها، ومرورًا بمرحلة التصوير الفوتوغرافي ذاتها (Photographic Stage)، والأدوات المستخدمة فيها والتي قد تختلف بشكل كبير عن الأدوات المستخدمة في الصور الفوتوغرافية التقليدية (Van Rijs, 2015: 32-37).

ومن التقنيات التجريبية الفوتوغرافية المبكرة تقنية المونتاج الفوتوغرافي (Photomontage)، وذلك في السنوات الأولى من القرن العشرين، باستخدام الصور الفوتوغرافية في أعمال تشكيلية دادائية، في الفترة ما بين ١٩١٨-١٩٧٠، حيث استخدم الفنانون تقنية الكولاج باستخدام الصور الفوتوغرافية في أعمال تجريبية رائدة تشبه طريقة وتقنية دمج الصور الفوتوغرافية المعاصرة الصورة (٦) (Zulak, 2015).

الشكل (٦): هانا هوش (Hanna Hoch)، الراقص الهندي (Indian Dancer)، أوراق وصور فوتوغرافية وزيت على قماش، (١٩٣٠)، مؤسسة (Frances Keech Fund)، ألمانيا، المصدر:
http://www.theartstory.org/artist-hoch-hannah.htm

ومن أبرز التقنيات في هذا الاتجاه، وذلك ضمن مرحلة التصوير الفوتوغرافي وما قبلها، استخدام وسائل وتقنيات وأساليب التصوير الفوتوغرافي القديمة بشكل حداثي، والتي كانت مُستخدمة في القرن التاسع عشر، كالصور الفوتوغرافية باللونين الأسود والأبيض الصورة (٧).

الصورة (٧): لوثر اوستيربيرج (Luther Osterburg)، الموجة العظيمة (The Great Wave)، ٢٠١٤، المصدر: http://home.earthlink.net/~lotharosterburg/

تعدّ تقنية الفوتوغرام (Photogram) من التقنيات الأخرى المهمة التي استخدمها الفنانون الفوتوغرافيون التجريبيون، والتي يتم فيها طباعة موضوع الصورة على أوراق حساسة للضوء دون استخدام الكاميرا، وغيرها من التقنيات المختلفة (Volarić, Pibernik, & Dolić, 2010). وتعدّ هذه التقنية من أقدم تقنيات التصوير الفوتوغرافي، حيث بدأ استخدامها منذ إختراع التصوير الفوتوغرافي في العام ١٨٣٩، كما تظهر مجموعة من الأعمال المنفذة عبر هذه التقنية للفنانة البريطانية سارة آن برايت "Sarah Ann Bright"، والتي يعود تاريخها للعام ١٨٣٩.

في مقابل ذلك: تتضمن المعالجات والتقنيات التجريبية المبتكرة في مرحلة ما بعد عملية التصوير الفوتوغرافي مجموعة واسعة من الأساليب التجريبية، ومنها التعريض المتعدد (Multiple exposure)، وتوظيف الطبقات المتعددة من الصور الفوتوغرافية (Layering)،

ويتم من خلالهما دمج أكثر من صورة فوتوغرافية مختلفة ضمن صورة فوتوغرافية واحدة الصورة (٨).

الصورة (٨): الفنان ساشا جيتين (Sasha Gitin)، صورة شخصية منفذة بتقنية الدمج المصدر:
/http://learnmyshot.com/multiple-exposure-photography-technique

كما تتضمن التقنيات التجريبية في هذه المرحلة تقنية الطي (Folding) الصورة (٩)، والتي يقدم من خلالها الفنان الفوتوغرافي أعماله بطرق مبتكرة، بالإضافة إلى النحت الفوتوغرافي (Sculptural Photography)، والمونتاج الفوتوغرافي (Photomontage) والذي تمت الإشارة إليه سابقًا، والذي يمثل عملية كولاج تعتمد على الصور الفوتوغرافية دون سواها من الخامات، إلى جانب غيرها من التقنيات المختلفة (Statzer, 2015).

الصورة (٩): الفنان النمساوي الدو تولينو (Aldo Tolino)، تقنية الطي للصور الفوتوغرافية، المصدر:
http://www.aldotolino.com/About-Aldo-Tolino

تحليل الأعمال

يسعى الباحثان في الفقرات التالية إلى تحديد أبرز التقنيات والسمات الأسلوبية والشكلية التي ظهرت في أعمال الفنانين المتضمنة في عينة الدراسة، وذلك في محاولة للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها.

عينة الدراسة:

تتضمن أسس اختيار عينة الدراسة ما يلي:

١- التنوع في مصادر الأعمال الفوتوغرافية، بحيث تشمل الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلاد العربية، حيث حاول الباحثان اختيار مجموعة من التجارب الفنية الهامة من الولايات الأمريكية وبعض البلاد العربية في عينة الدراسة.

٢- تمثيل الفنانين في عينة الدراسة حيث اختار الباحثان ستة فنانين أربعة من الذكور واثنتان من النساء موزعين على الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلاد العربية في عينة الدراسة.

٣- ركز الباحثان على اختيار أعمال مؤرخة في الأعوام المحددة ضمن حدود البحث.

يوضح الجدول (١) أبرز المعلومات حول الفنانين الذين اختار الباحثان أعمالهم ضمن عينة الدراسة الحالية، بما يتضمن اسم الفنان، والدولة أو الولاية التي ينتمي إليها.

الجدول (١): الفنانون في عينة الدراسة

الرقم	الولايات المتحدة الأمريكية		الجنس
	الفنان	الولاية	
١	تييرني غيرون (Tierney Gearon)	جورجيا (Georgia)	أنثى
٢	كليه ليبسكي (Clay Lipsky)	كاليفورنيا (California)	ذكر
٣	ماثيو براندت (Matthew Brandt)	لوس انجيلوس (Los Angelos)	ذكر
الرقم	البلاد العربية		الجنس
	الفنان	الدولة	
١	زياد عنتر	لبنان	ذكر
٢	مها ملّوح	المملكة العربية السعودية	أنثى
٣	بدر محاسنة	الأردن	ذكر

إجراءات الدراسة

اتبع الباحثان في هذه الدراسة الإجراءات التالية:

- مراجعة الدراسات والنظريات المختلفة حول التقنيات التجريبية في التصوير الفوتوغرافي المعاصر، في محاولة لإيضاح أبرز تلك التقنيات، والتعرف على الاتجاه الحداثي التجريبي الذي تنتمي إليه تلك التقنيات.
- تحديد عينة الدراسة والتي تضمنت مجموعة من أبرز الأعمال الفوتوغرافية التجريبية في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٧، وأبرز محاور التحليل لأعمال الفنانين.

- وصف وتحليل الأعمال الفوتوغرافية التجريبية ضمن عينة الدراسة وتحديد أبرز التقنيات التجريبية التي وظفتها.

تحليل الأعمال الفنية:

الفنانون الأمريكان

الفنانة تييرني غيرون (Tierney Gearon) (الولايات المتحدة الامريكية- جورجيا "Georgia")

ولدت الفنانة الفوتوغرافية البارزة (تيري غيرون) في مدينة اتلانتا (Atlanta)، من ولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٦٣م. وقد أثارت الفنانة الكثير من الجدل حول أعمالها بعد عرضها في قاعة ساتشي للفنون (Saatchi) في لندن، وقد شاركت الفنانة في العديد من المعارض الفردية الخاصة والجماعية على المستوى المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية وعلى المستوى العالمي، وبشكل خاص في البلاد الأوروبية.

الصورة (١٥): تييرني غيرون، وقفة (Exposure)، ٢٠٠٦. المصدر:
https://www.tierneygearon.com/

تتميز أعمال الفنانة الفوتوغرافية (تييرني غيرون) بالدمج بين العديد من المشاهد التي قد تبدو للوهلة الأولى غير مترابطة انظر الصورة (١٥)، وذلك في العمل الفوتوغرافي الواحد، والذي تكون مضامينه في الغالب مرتبطة بقضية معاناة النساء والأطفال في المجتمعات المعاصرة، وتصور الفنانة في العديد من أعمالها شخصيات واقعية موجودة في حياتها كأطفالها وأقاربها وأصدقائها كما تظهر الفنانة ذاتها في بعض تلك الأعمال الفوتوغرافية التي أثارت الكثير من الجدل (Gambaudo, 2012).

وبالإضافة إلى تقنية الدمج التي توظفها الفنانة في العديد من أعمالها الفوتوغرافية، توظف (غيرون) العديد من التقنيات الأخرى التي تسعى من خلالها إلى تقديم أعمال فوتوغرافية مميزة، من أبرزها: (تقنية تصميم المشهد قبل التقاط الصورة الفوتوغرافية).

الصورة (١٦): تيرني غيرون، بلا عنوان، ٢٠٠٩ المصدر: https://www.tierneygearon.com/

فكما يظهر العمل الفوتوغرافي المقدم في الصورة (١٦)، فالمشاهد التي تظهر في أعمالها لا تكون عفوية في الغالب، وإنما نتاج تخطيط واعي وعملية تصميم، بحيث تعبر الصورة الفوتوغرافية عن غايات الفنانة ورسالتها ورؤيتها وفلسفتها الفنية.

الصورة (١٧): تيرني غيرون، أشكال ملونة (Color Shape Series)، ٢٠١٣، المصدر:

https://www.tierneygearon.com/

ويظهر العمل الفوتوغرافي المقدم في الصورة (١٧) الإمكانيات الجمالية الكبيرة التي تحققها الفنانة عبر استخدام الألوان. وبينما يظهر العمل إضافات لونية مدروسة تبتعد بالعمل عن السمة الواقعية، فإنها تكون في الغالب ذات وظيفة جمالية وفنية هامة في العمل، حيث تعمل على إبراز بعض الجوانب وتركيز انتباه المتلقي نحوها. وتصف الفنانة أعمالها تلك بأنها "مفكرة روحها" (Diary of my soul)، فهي تعبير عن تجربتها الروحية والنفسية ورؤاها، وليست مجرد نقل للواقع الذي تعيش فيه، أو يوجد خارجها، وإنما عملية دمج لذلك الواقع المادي الخارجي الذي تعيش فيه، وذلك الواقع الداخلي الذي يمثل أفكار الفنانة ورؤاها.

الفنان كليه ليبسكي (Clay Lipsky) (الولايات المتحدة الأمريكية كاليفورنيا "California"):

ولد الفنان (كليه ليبسكي) في مدينة لوس انجيلوس (Los Angelos) من ولاية كاليفورنيا عام ١٩٧٤م، وقد تميز الفنان بالتجريب بتقنيات التصوير الفوتوغرافي المختلفة، بحثًا عن جماليات جديدة يتمكن من إنجازها عبر تقنية التصوير الفوتوغرافي. نشر الفنان العديد من كتب الصور الفوتوغرافية، التي تضمنت سلسلات من أعماله، وقد شارك الفنان في العديد من المعارض الفردية والجماعية في الولايات الأمريكية المختلفة، وخارج بلاده.

الصورة (١٨): كليه ليبسكي، الشاطئ (Beachdaze)، (٢٠١٣) المصدر : http://claylipsky.com/

تميز الفنان ليبسكي بتصويره للمشاهد الطبيعية المميزة، فرغم تراجع الإهتمام بتصوير المشهد الطبيعي خلال القرن العشرين، واستمرار ذلك التراجع في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فقد كان هناك بعض التيارات والتجارب الفنية الفردية التي تميزت باهتمامها الكبير بتصوير المشهد الطبيعي، وتوظيف الأساليب الحداثية وما بعد الحداثية في ذلك، ومن تلك التجارب تجربة الفنان كليه ليبسكي.

الصورة (١٩): كليه ليبسكي، بلا عنوان، ٢٠١١، المصدر : http://claylipsky.com/

وتتميز المشاهد الطبيعية التي تظهر في أعمال الفنان بجماليتها الكبيرة، والتي يسهم الفنان بإبرازها عبر توظيفه لتقنيات الظل والنور الصورة (١٩) بطرق مميزة تمنح أعماله طابعها التجريبي المميز. يشير الناقد الانجليزي جون رسكن (John Ruskin) إلى أن اهتمام الفنانين بتصوير المشهد الطبيعي كان من أعراض القلق (Symptoms of Anxiety)، الذي أحدثته التغيرات الكبيرة على حياة الإنسان الحديث في عصر ما بعد الثورة الصناعية (White, 2006: 21)، فقد يعزى التفسير السابق إلى الموقع الهامشي (Marginal Position) الذي احتله تصوير المشهد الطبيعي في تاريخ الفن، حيث كان تصوير المشهد الطبيعي في العصور السابقة من تاريخ الفن؛ في الغالب كخلفية لموضوع اللوحة، أو دراسات أولية للفنان (Preliminary Studies) أو تخطيطات (Sketches)، ينفذها الفنان في المراحل الأولية لأعماله الفنية. كما كان المشهد الطبيعي موضعًا للتجريب (Experimentation) في مجال تقنيات التصوير لدى الحركة التعبيرية والانطباعية (Peters, 2006: 117).

الصورة (٢٠): كليه ليبسكي، مُضاء (Illuminated)، ٢٠٠٨ ، المصدر: http://claylipsky.com/

وتظهر الصورة (٢٠) التعقيد الكبير الذي تتصف به تقنيات تنفيذ الأعمال الفوتوغرافية لدى الفنان ليبسكي رغم بساطتها الظاهرية والتي قد تعزى إلى بساطة موضوعاتها. فالمتلقي يواجه

صعوبة في تحديد كيفية التقاط هذه الصورة الفوتوغرافية، وفيما إذا كانت صورة لانعكاس المشهد على سطح بحيرة أو سطح زجاجي أو غير ذلك، وتبرز الصورة بشكل كبير التعقيد الكبير الذي يتصف به توظيف الفنان للظل والنور في أعماله.

الفنان ماثيو براندت (Matthew Brandt) (الولايات المتحدة، لوس انجيلوس):

ولد الفنان (ماثيو براندت) في ولاية لوس انجيلوس (Los Angeles) في العام ١٩٨٢م، وقد بدأ عرض أعماله من خلال المشاركة في المعارض الجماعية في العام ٢٠٠٩، بالإضافة إلى المعارض الفردية في السنوات التالية، وقد حظيت أعماله التي يستخدم فيها العديد من التقنيات التجريبية باهتمام النقاد وجمهور الفن.

الصورة (21): ماثيو براندت، "بحيرة أميركية" (*Amercan Lake WA E3*)، ٢٠١١، المصدر: http://matthewbrandt.com.

يعمل الفنان (ماثيو براندت) على تصوير المعالم الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وتكشف أعماله التي اختار موضوعاتها من مشاهد الطبيعة عن توظيف مميز للألوان وفق رؤية شعرية رقيقة، مع ما تتميز به تلك الأعمال من النضج في توظيف الاتجاه

التأثيري "Impressionistic"، وخاصة اهتمامه بتأثير الضوء الساقط على الأشجار والجبال والصخور والمسطحات المائية، كما يظهر العمل المقدم في الصورة (21).

بينما تراجع الإهتمام بتصوير المشهد الطبيعي خلال القرن العشرين، واستمر ذلك التراجع في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، فقد كانت تجربة الفنان (ماثيو براندت) من التجارب الفنية الفردية القليلة التي تميزت باهتمامها الكبير بتصوير المشهد الطبيعي، وتوظيف الأساليب الحداثية وما بعد الحداثية في أعمال فوتوغرافية تجريبية. كما تظهر أعمال الفنان التي تصور المشهد الطبيعي الصورة (22) السمات الفنية للمدرسة الوحشية في التصوير كالألوان الصارخة وتحريف الأشكال، واستخدام التجريد في تقديم الأشكال، ضمن تجربة فوتوغرافية تجريبية رائدة ومميزة (Benjamin, 1993: 297).

الصورة (٢٢): ماثيو براندت، بحيرة قوس قزح (rainbow lake)، ٢٠٠٣، المصدر:
http://matthewbrandt.com

يجعل الفنان (ماثيو براندت) من المشهد الطبيعي موضعًا للتجريب (Experimentation) في تقنيات التصوير الفوتوغرافي متأثرًا بفناني الحركة التعبيرية والانطباعية (Peters, 2006: 117)، كما يسعى الفنان في أعماله الفوتوغرافية إلى عزل الأشكال الطبيعية عن سياقاتها، والاهتمام بعناصرها الشكلية كاللون (Color) والشكل (Shape)، وسواها من

العناصر. كما أن من سمات الجماليات الحداثية في أعمال الفنان (ماثيو براندت) فصل العمل الفني عن الحياة اليومية (everyday life)، بحيث يتم اسقاط سياقاته المكانية والزمانية، لتقديم عمل ذو اتجاه تجريدي (الصورة(23) يقدم المناظر الطبيعية بعد تحريف مظهرها المألوف لدى المشاهد(Causey, 2003: 3).

الصورة (23): ماثيو براندت، ل-سي-دس ٥٥ (*LCD 55.10*)، ٢٠١٥.

المصدر: http://matthewbrandt.com

هناك اتجاهين أساسيين نحو المشهد الطبيعي في التصوير والتصوير الفوتوغرافي الغربي المعاصر أولهما: تمثله المدرسة الواقعية (Realistic school). ويمثل الاتجاه الثاني: الاتجاه الانطباعي (Impressionist school)، وهو الاتجاه الذي تنتمي إليه بعض أعمال الفنان

(ماثيو براندت) (Moreau & Moreau, 2000: 28). ويمكن وصف الاتجاهين السابقين نحو تصوير المشهد الطبيعي في الفن المعاصر بالاتجاه الموضوعي (Objective)، والذي يمثله فناني المدرسة الواقعية، والاتجاه الشخصي (Subjective Attitude) والذي يمثله فناني المدرسة الانطباعية، وفي ضوء الاتجاهين السابقين، يصف النقاد أعمال بعض الفنانين المعاصرين، الذين لا تنتمي أعمالهم لأي من الاتجاهين السابقين بالفضاء الثالث

(Third Space)، وتمثل الأعمال التي تنتمي إلى هذا الاتجاه سمات ما بعد حداثية (Post-modernist features)، تجعل من غير الملائم إدراجها ضمن أحد الاتجاهين السابقين، ويمكن إدراج العديد من أعمال الفنان (ماثيو براندت) ضمن هذا الاتجاه. (Peters, 2006: 123).

كما شهد تصوير المشهد الطبيعي تحولات فلسفية كبيرة في مرحلة ما بعد الحداثة. فبينما كان تصوير المشهد الطبيعي في المراحل السابقة يرتبط بعملية تمثيل موقع محدد، يهتم الفنان المعاصر ما بعد الحداثي بتصوير التفاعلات بين الأماكن المختلفة، بحيث أصبح المشهد الطبيعي في التصوير المعاصر بنية أو عملية انشاء متعددة المشاهد (Poly- scenic construction)، بحيث لا يقوم الفنان بتصوير المشهد، وانما يقوم بإنشائه (Peters, 2006: 118).

أما الأعمال التي تصور مشاهد من المدن المعاصرة، فقد وظف فيها الفنان ماثيو براندت تقنياته التجريبية، بحيث ظهرت أقرب إلى الأعمال الفوتوغرافية القديمة من القرن التاسع عشر، وذلك من خلال تقليص الثراء اللوني الذي يميز الصورة الواقعية للمدينة المعاصرة، وتقديمها بالحدّ الأدنى من الألوان، بما يتوافق مع الاتجاه التجريبي في أعمال الفنان.

الفنانون العرب

الفنان زياد عنتر (لبنان):

ولد الفنان زياد عنتر في صيدا بلبنان سنة ١٩٧٨م، درس بالجامعة الأمريكية ببيروت وتحصل منها على شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية سنة ٢٠٠١، بالموازاة مع ذلك اهتم (زياد عنتر) بالفيديو وفن التصوير وأمضى سنة بإقامة الفنانين بقصر طوكيو بباريس سنة ٢٠٠٣. يعمل الفنان ويعيش حاليًا بين صيدا بلبنان وباريس في فرنسا.

عرضت أعمال الفنان في عدة معارض منها Tate Modern بلندن، Centre Georges Pompidou وفي Palais de Tokyo بباريس وفي New Museum بنيويورك، وشارك أيضًا في la Biennale de Sharjah بالإمارات العربية المتحدة. وفي la Biennale de Taipei في تايوان سنة ٢٠٠٨.

الصورة (24): زياد عنتر، س ١١ (S11)، ٢٠١٢

المصدر: http://www.selmaferiani.com/artists/ziad-antar/

كما يظهر العمل المقدم في الصورة (24) والأعمال الأخرى للفنان التي اختارها الباحث في عينة الدراسة، يستخدم (زياد عنتر) اللونين الأبيض والأسود في أعماله الفوتوغرافية، ويتجنب الصور الملونة، وذلك في أعمال تتميز بتركيزها على المكان وعلاقة الإنسان به. ومن خلال هذين اللونين وتقنيات عمله المميزة في أعماله، يقدم الفنان أعمالاً ذات طابع تجريبي خاص يعكس العديد من السمات والخصائص الفنية التي تميز أعماله عن أعمال سواه من الفنانين الفوتوغرافيين المعاصرين في البلاد العربية وخارجها.

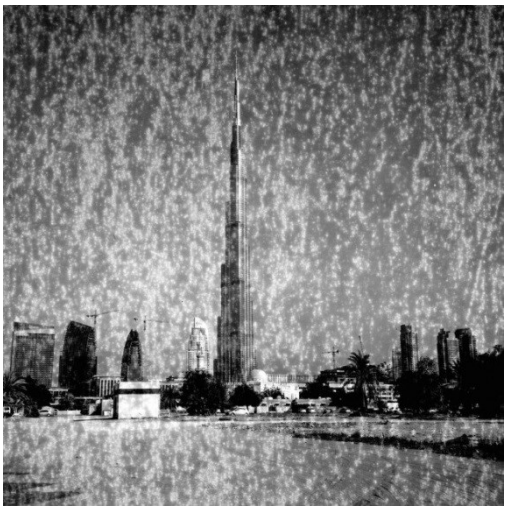

الصورة (25): زياد عنتر، برج خليفة (Burj Khalifah)، ٢٠١٠<

المصدر: http://www.selmaferiani.com/artists/ziad-antar/

بينما تظهر التفاصيل العمرانية للمدن العربية الحديثة في أعمال الفنان، كما تبين الصورة (25) والتي يظهر فيها برج خليفة في الإمارات العربية المتحدة، يبقى الفنان مخلصًا في تلك الأعمال لتقنياته الفنية المميزة، والتي تجعل من صوره الفوتوغرافية أعمالاً فنية مميزة. حيث درس النقاد تلك السمات المميزة لأعماله، والتي ليست: "صُوَراً لتلك اللوحات المطبوعة، أو المطبوعات الفوتوغرافية، في معرض (زياد عنتر)، كما أنها ليست على ما توصف. بل تظهر، وعلى طراز إلتقاطي وإنتاجي لها، إنها صُور في وقت تكوّنها، وفي فوات تشكلها على حد سواء. تكوّنها معطل بحيث إن حدتها، التي وعلى خلاف معلوم الصورة ونشأتها لا تودي بها عند توقفها إلى الاستقرار على خلقة تامة، تتركها على شعثها وتفرقها، لتنقسم في أغلبها بين مناظر نقطية وملتبسة. على أن بيان انقسامها هذا يجعل المتفرج يرى فيها صُوراً ماضية، أي أنها كانت صورًا، لكن شيئًا ما وقع لها، كتفجير مواضيعها وتفتتها مثلاً، وبعد ذلك تعذر تشكيلها مرة أخرى، فبقيت على فواته." (عوطة، ٢٠١٧).

وبينما يكرر الفنان (زياد عنتر) بعض الموضوعات في صوره الفوتوغرافية انظر الصورة (٢6)، فإن ذلك التكرار يوضح أن ما يركز عليه الفنان ليس هو الموضوع الذي تعرضه الصورة، وإنما بالأساس تلك التقنيات والسمات والخصائص الفنية التي يوظفها في أعماله. فالموضوع لا يشكل بذاته العمل الفني، وإنما تلك التقنيات والسمات المميزة التي يتمكن الفنان من توظيفها وتضمينها في تلك الأعمال. فبينما توجد مئات الصور لبرج خليفة الذي شكل موضوع العديد من أعمال الفنان لا يمكن وصف تلك الصور بأنها أعمال فنية ترقى للمنزلة التي تحتلها أعمال الفنان (زياد عنتر) المميزة حول الموضوع.

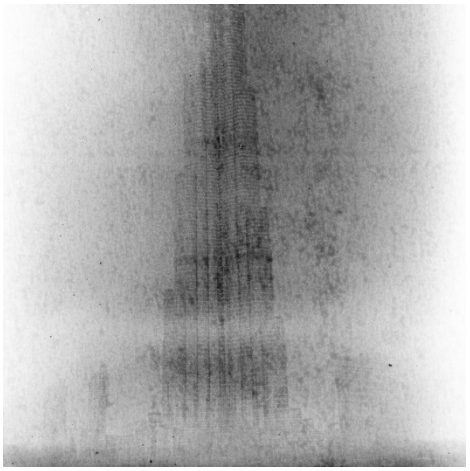

الصورة (26): زياد عنتر، سلسلة صور برج خليفة، ٢٠١٠.

المصدر: http://www.selmaferiani.com/artists/ziad-antar/

فكما يشير فواريك وبيبرنيك ودوليك (Volarić, Pibernik, & Dolić, 2010) فإن العديد من الأسباب قد أدت إلى إعادة استخدام التصوير الفوتوغرافي باللونين الابيض والأسود، لدى بعض الفنانين المعاصرين، لعلّ من أبرزها محاولة الفنان المعاصر (زياد عنتر) تجاوز الواقع المعاصر واستعادة الماضي بتجلياته وإيحاءاته الفريدة. لقد استعاد التصوير الفوتوغرافي غير الملون شعبيته لدى الفنان زياد عنتر؛ وذلك بسبب جمالياته الفنية والإحساسات التي يثيرها لدى المتفرج.

شغل المكان في أعمال الفنانين التشكيليين والفوتوغرافيين مساحة واسعة من إنتاجهم الفني، وذلك لأنهم " قد وجدوا فيه ما يحتضن الذاكرة والرؤى، وما يوفر لهم في نفس الوقت مفردات بصرية ذات إمكانات تعبيرية وجمالية تسهم في تأليف لوحات فنية لها مذاقها ونكهتها الخاصة. وتسهم أيضا في تأصيل الهوية الثقافية للمبدع العربي، خاصة في ظل ما عصف بالثقافات العالمية والعربية من رياح التحديث والعولمة الغربية المدعومة بسطوة العلم والتغريب التي بلغت أوجها في النصف الثاني من القرن المنصرم. إلا أن ذلك لم يثنِ الفنانين عن سعيهم في تأصيل الذات والهوية الثقافية، إذ باتت محاكاتهم للمكان فنيًا من أكثر الوسائل إلحاحًا لتأصيل الذات والهوية الثقافية كغاية رئيسية" (عصفور، ٢٠١٢، ١٦٩).

الفنانة مها ملّوح (المملكة العربية السعودية):

ولدت مها ملوح في نجد في المملكة العربية السعودية، حيث بدأت مسيرتها الفنية قبل ثلاثة عقود في الكولاج، وهي حاصلة على درجة البكالوريوس في الأدب الانجليزي في جامعة الملك سعود في الرياض، وشهادة في التصميم والتصوير من جامعة دي انزا في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

شاركت الفنانة مها ملّوح، في العديد من المحافل الفنية المحلية والدولية وقدمت نخبة من المعارض سواءً الفردية أو الجماعية المهمة منها: معرض فردي في صالة سلمه فيرياني (بريطانيا، ٢٠١٤)، ومعرض فردي في آرندت برلين (المانيا، ٢٠١٣)، والمعرض الجماعي (حج، الطريق إلى مكة) في معهد العالم العربي (فرنسا، ٢٠١٤). إضافة إلى أن أهم المتاحف والمؤسسات المحلية والعالمية مثل المتحف البريطاني ومؤسسة إبراز ومؤسسة جميل تقتني أعمالاً للفنانة ملوح في مجموعتها الخاصة.

تعكس أعمال الفنانة مها ملوح اهتمامها الكبير بالفنون الشعبية، والتي ترتبط بتاريخ الأمم بما فيها من تقاليد وعادات، وتعبر عن روح الجماعة، وتكون مجهولة الهوية والتاريخ لأنها ملك الجماعة، فهو فن أفرزته الثقافة الشعبية بإبداع وتذوق، وفن فطرى وظيفي يعطى الحياة

العربية طابعًا متميزًا يتسم بالوحدات المتنوعة من بلد إلى أخر، فالفُنُونُ الشَّعْبِيَّةُ إحدى مكونات التراث الشعبي العربي، وتسمى أحيانًا بالمأثورات الشعبية ويطلق عليها بعض العلماء كلمة (فولكلور)، والتراث الشعبي يشير إلى الفنون الدارجة المتعارف عليها بين أفراد كل مجتمع من المجتمعات العربية، وهي تتصف بالعراقة والقدم مع الحيوية أيضًا وبمجاراة العرف والعادات، حيث تتبع رموزها التشكيلية من روح الجماعة الشعبية، في تعبيرات مادية تتسم بالتلقائية والتجريد (عبد العظيم، ٢٠١٥).

الصورة (27): مها ملوح، يداً بيد "٢" (Hand in Hand II)، تقنية الفوتوغرام، ٢٠١١.
المصدر: http://www.artnet.com/artists/maha-malluh/

تستخدم الفنانة (ملوح) تقنية الفوتوغرام في تقديم صور فوتوغرافية دون استخدام الكاميرا، وتقدم في تلك الصور مفردات وموضوعات مرتبطة بالتقاليد الشعبية والرموز الثقافية العربية التقليدية، فكما تظهر الصورة (27)، تقدم الفنانة صورة فوتوغرافية تتضمن أحد أبرز مظاهر تقاليد الفرح في الثقافة الشعبية التقليدية، في المجتمع السعودي وبقية المجتمعات العربية، وذلك المظهر يتمثل باستخدام الحناء في تنفيذ نقوش وزخارف على اليدين. ترتبط الرموز الثقافية العربية للحناء باستخداماته في العديد من الطقوس الاجتماعية والتي يعد الزفاف من أبرزها، وتبرز أهمية الحناء كرمز ثقافي في العديد من الأغاني الشعبية في البلاد العربية

المختلفة، ويتم تنفيذ العديد من النقوش باستخدام الحناء على الجسد، وبشكل خاص على الكفين. ويرتبط استخدام الحناء تقليديًا بالفرح في الذاكرة الشعبية العربية (السيد والزيات، ٢٠٠٨).

الصورة (28): مها ملوح، تشفير "٢" (Bar Coding II)، ٢٠٠٨، المصدر:
/http://www.artnet.com/artists/maha-malluh

في الصورة (28)، تستخدم الفنانة عددًا قليلاً من المفردات البصرية، متجنبةً ثراء التفاصيل، وذلك لإبراز تلك المكونات المحدودة التي تعرضها الصورة الفوتوغرافية، والتي تكون منفذة في الغالب بتقنية الفوتوغرام. وتظهر في الصورة رموز ارتبطت بتاريخ وتقاليد المجتمع السعودي، من أبرزها النخل والسيوف والآيات القرآنية. فبينما توظف الفنانة تقنية ترجع أصولها إلى بدايات التصوير الفوتوغرافي في الماضي، تسعى الفنانة في أعمالها إلى تقديم مضامين من الماضي، والذي ما تزال بعض رموزه ومفرداته حية في الثقافة العربية الشعبية المعاصرة، بشكل يعكس استمرارية حضارية تعطي الأمة ميزتها التي تميزها عن الأمم الأخرى.

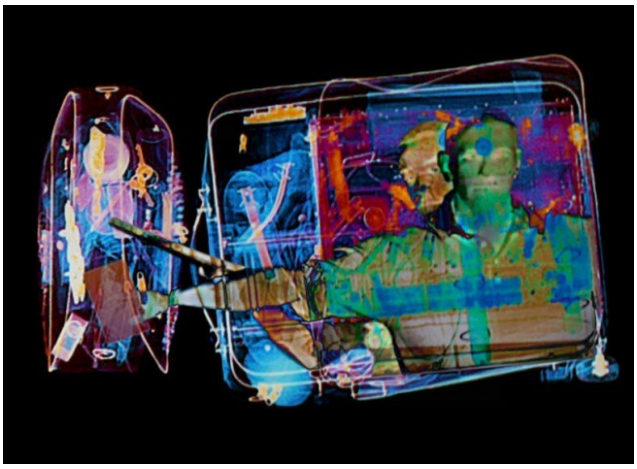

الصورة (29): في صورة الأشعة السينية (X-rayed)، ٢٠١١، المصدر:
/http://www.artnet.com/artists/maha-malluh

في العمل المقدم في الصورة (29)، تستخدم مها ملوح من جديد تقنية الفوتوغرام، ولكن ما يميز العمل المقدم هنا عن الأعمال السابقة التي عرض لها الباحثان، والتي تنتمي إليها غالبية أعمال الفنانة، هو وجود سمة الثراء اللوني، وتجدر الإشارة هنا إلى صعوبة تحديد معاني دقيقة وقراءات قطعية للمضامين التي تسعى الفنانة للتعبير عنها في أعمالها، والتي تتصف بإمكانية تعدد قراءتها وتفسيراتها، حيث تمنح المتلقي مساحة للمشاركة في العمل عبر محاولة تحديد قراءته الشخصية له.

تدمج الفنانة في هذا العمل العديد من المفردات البصرية الحديثة والتراثية، وقد قدمت الفنانة العمل ضمن مجموعة أعمال حملت عنوان سلسلة التراث والمعاصرة (Tradition & Modernity series). يحمل عنوان العمل إشارة إلى كتاب الصحفي النمساوي محمد أسد (ليوبولد فايس سابقًا) الذي يحمل نفس العنوان، ويتحدث فيه عن رحلاته التي شملت العديد من الدول الإسلامية، ومن أهمها المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى سوريا وفلسطين ومصر والأردن والسعودية وإيران والهند والكويت وأفغانستان، وقد قابل في هذه الرحلات العديد من الملوك والسفراء والسياسيين أمثال ملك إيران (رضا بهلوي) و(الملك عبدالعزيز آل سعود).

وكـذلك تحـدث فـي كتابـه عـن الإسـلام ودخـول قلبـه الإسـلام، ونظرتـه إلـى الـدين الإسـلامي ومقارنتـه مـع الـدين اليهـودي وقناعتـه بالـدين الإسـلامي حيـث كـان سـببا فـي إسـلامه حـوارات ومواقـف شـاهدها أثنـاء تواجـده فـي الـدول العربيـة، وكتـب أيضـا عـن الأحـداث السياسـية فـي العـالم العربـي وشـارك فـي جهـاده مـع الليبيـين ضـد الإيطـاليين والقيام ببعض المهمات التي كلفها به الملك عبد العزيز آل سعود (أسد، ٢٠١٠).

بذلك ينتمي هذا العمل إلى مجموعة أعمال الفنانة التي ركزت فيها على تراث وتاريخ بلادها، بطريقة مبتكرة في أعمال فوتوغرافية مميزة حظيت باهتمام جمهور الفن. وقد استخدمت الفنانة اللونين الأبيض والأسود في غالبية أعمالها الفوتوغرافية، وتجنبت الصور الملونة، ومن خلال هذين اللونين وتقنيتهما الفريدة، قدمت الفنانة أعمالاً تعكس العديد من السمات والخصائص الفنية التي تميز أعمالها عن أعمال سواها من الفنانين الفوتوغرافيين المعاصرين في البلاد العربية وخارجها.

بينما تكرر الفنانة (مها ملوح) بعض الموضوعات التراثية في صورها الفوتوغرافية، فإن ذلك التكرار يوضح أن ما ترتكز عليه الفنانة ليس هو الموضوع الذي تعرضه الصورة فقط، وإنما أيضًا تلك التقنيات والسمات والخصائص الفنية التي توظفها في أعمالها. فالموضوع لا يشكل بذاته العمل الفني، وإنما تلك التقنيات والسمات المميزة التي يتم توظيفها وتضمينها في تلك الأعمال.

يشير فواريك وبيبرنيك ودوليك (Volarić, Pibernik, & Dolić, 2010) إلى أن العديد من الأسباب قد أدت إلى إعادة استخدام التصوير الفوتوغرافي باللونين الابيض والأسود، لدى بعض الفنانين المعاصرين، لعلّ من أبرزها محاولة الفنان الخروج من أسر وقيود الواقع المعاصر، عبر محاولة استعادة الماضي المفقود. فالتصوير الفوتوغرافي غير الملون، والذي كان اتجاهًا شعبيًا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بعد اختراع التصوير الفوتوغرافي الملون عام (١٨٦١)، وذلك لتكلفته البسيطة مقارنة بالصور الملونة، قد استعاد

مؤخرًا انتشاره وشعبيته لدى بعض الفنانين المعاصرين (كمها ملّوح)، وذلك بسبب جمالياته الفنية والإحساسات التي يثيرها لدى المتفرج.

الفنان بدر محاسنة، الأردن:

ولد الفنان التشكيلي بدر محاسنة في مدينة جرش في العام (١٩٧٧)م، وقد كان استخدامه للتصوير الفوتوغرافي في تنفيذ بعض أعماله مقدمة لمجموعة من الأعمال الهامة التي قدمها ضمن هذا الشكل الفني، ممّا شكل تجربة مميزة ضمن مسيرة الحركة التشكيلية المعاصرة في الأردن. يقدم الفنان (بدر محاسنة) صورًا فوتوغرافية مطبوعة على القماش، في أعماله التي يدمج فيها بين التصوير الفوتوغرافي والاتجاه التشكيلي، حيث يستخدم الفنان (بدر محاسنة) الحبر كعنصر تشكيلي تجريبي أساسي في أعماله الفوتوغرافية، التي تتمحور موضوعاتها في الغالب حول الجسد الإنساني، وذلك باتجاه تعبيري مميز.

غالبية أعمال الفنان بدر محاسنة في مجال التصوير الفوتوغرافي تتميز بعدد من السمات من أبرزها التدخلات التي ينفذها الفنان، والتي تنتقل الصور الفوتوغرافية من خلالها من مجرد النقل التوثيقي للواقع لتتحول إلى أعمال فنية مميزة، يسعى من خلالها الفنان للتعبير عن رؤيته وفلسفته الخاصة. فكما يظهر العمل المقدم في الصورة (٣٠)، وذلك في خلفية اللوحة والوجه الإنساني الذي يشكل موضوعها الرئيسي، يقدم الفنان (محاسنة) بورتريهات فنية ذات اتجاه تعبيري مميز، يسعى من خلالها للتعبير عن انفعالاته ورؤاه.

الصورة (٣٠): بدر محاسنة، بلا عنوان، طباعة رقمية على ورق مقوى، (٨٠× ٨٠سم)، ٢٠١١، المصدر: http://badermahasneh.com/web/

خلفية الصورة الفوتوغرافية في غالبية أعمال الفنان تظهر في الغالب الخامة التي عمل عليها الفنان، وكأن الفنان يريد تذكير المتلقي بأن ما يشاهده ليس (شخصًا)، وإنما مجرد عمل فني، يظهر بتقنية (العمل الفني غير المكتمل) وهو المصطلح المنقول إلى العربية (Non Finito) والذي يعبر عن الفنان للتأكيد على عملية إنتاج العمل الفني، وهي العملية التي يبرزها للمشاهد والمتلقي من خلال ظهورها غير مكتملة قيد التشكل (Sofiali, 2011).

الصورة (٣١): بدر محاسنة، بورتريه شخصي (Self Portrait)، ٢٠١٤

المصدر: http://badermahasneh.com/web/

في الصورة (٣١)، يظهر عمل فوتوغرافي مميز للفنان (بدر محاسنة) جعل فيه من صورته الذاتية موضوعًا لعمله، وتبرز في هذا العمل من جديد السمات المميزة لأعمال الفنان، والتي تعكس بالأساس تأثره بالاتجاه التعبيري في الفن المعاصر. يقول الفنان حول استخدامه لذلك الاتجاه: "يعتبر الفن التعبيري من أهم التيارات في تاريخ فن الرسم، نستطيع القول إن الفنانين في المجمل لهم القدرة على الرسم بالأسلوب التعبيري، فهو أسلوب ليس له إطار محدد او قوانين ثابتة" (العلان، ٢٠١٠).

الصورة (٣٢): الفنان بدر محاسنة، بلا عنوان، (٢٠١٧) المصدر:
/http://badermahasneh.com/web

وكما يظهر العمل الفوتوغرافي المقدم في الصورة (٣٢) والأعمال المقدمة في الصور السابقة، يتمحور موضوع غالبية الأعمال الفوتوغرافية ذات الاتجاه التجريبي لدى الفنان (بدر محاسنة) حول تعبيرات الوجه الإنساني، رغم النظرة التقليدية إلى تصوير الوجه كأحد أبرز سمات الواقعية (Realism) في الفن، حيث يعبر الوجه عن الدور الاجتماعي (Persona) للشخص، أو الوجه كما يراه الآخر (Fischer, 2001: 31). وكما هو الحال في العديد من أعمال التصوير المعاصر، تظهر الوجوه في أعمال (محاسنة)، لا كمحاكاة ونقل بالمعنى التقليدي لشخص موجود في الواقع (sitter)، وإنما تمثيلاً لكينونة مستقلة (Independent Entity) لا تحتل مكانًا في عالم الواقع، أو تشبه، أو تمثل مرجعًا (Referent) (Platz, 2010: 25).

تهدف الرموز في أعمال الفنان إلى تخطي الواقع وبلوغ معانٍ أخرى معانٍ خفية، وتلك الوظيفة هي التي استخدمت من أجلها الرموز عبر التاريخ، من قبل الإنسان القديم وحتى العصور الحديثة، فاستخدام الرمز في الفنون التشكيلية موغل في القدم فقد استخدم من قبل

الإنسان البدائي، وعبر العصور اكتسبت الرموز معاني وتعقيدات متأثرة بالمضامين الثقافية المتنوعة (درويش، والسيد، ومحفل، ٢٠١٣، ٦٦٣).

بذلك، تظهر الأعمال الفوتوغرافية المقدمة في الصور السابقة للفنان (بدر محاسنة) اتجاهه الرمزي في أعماله الفوتوغرافية التجريبية في طبيعة تقديم مضامين أعماله وفي تفاصيلها العديدة، والمحفزة للتأمل والتفكير لدى المتلقي في الغالب.

بذلك تتضح السمات المميزة لأعمال الفنان (بدر محاسنة)، والتي عرض الباحث لبعضها في الفقرات السابقة والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

١- المضمون الإنساني للأعمال.
٢- استخدام التطبيقات الحاسوبية الرقمية في تنفيذ الأعمال.
٣- ظهور الرموز في الأعمال والتعبير بشكل غير مباشر عن المضمون.
٤- الاتجاه التجريبي الذي يوظفه الفنان في تقنيات تنفيذ العمل.

النتائج والتوصيات

النتائج المتعلقة بالفنانين في عينة الدراسة

وجود الكثير من التقنيات التجريبية عند الفنان في عينة الدراسة حيث كانت تقنية الدمج بين العديد من المشاهد عند الفنانة (Tierney Gearon)، وتوظيف الاساليب الحداثية وما بعد الحداثية عند الفنان (Clay Lipsky)، وأيضا تأثره بالحركات الفنية مثل التعبيرية والانطباعية.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضا عند الفنان (Matthew Brandt) تأثره بالمدارس الوحشية والواقعية والانطباعية واهتمامه بالمكان والزمان وسماته ما بعد حداثية، وتميزه بالألوان واستخدام التطبيقات الحاسوبية، واظهرت النتائج عند الفنانة (مها ملوح) تأثرها بالفنون الشعبية واستخدام تقنية الفوتوغرام في تقديم صور فوتوغرافية دون استخدام الكاميرا، واستخدام اللونين الأبيض والأسود ووجود سمة الثراء اللوني وتلاعب في المضمون.

وكانت أيضا النتائج عند الفنان (زياد عنتر) استخدام اللونين الأبيض والأسود وركز على رمزية المكان ومتأثرا بالمدرسة الواقعية والانطباعية، كما أظهرت النتائج عند الفنان (بدر محاسنة) نقل الصورة الفوتوغرافية من مجرد توثيق إلى أعمال فنية يعبر من خلالها عن رؤيته وفلسفته وانفعالاته، والدمج بين التصوير الزيتي والتصوير الفوتوغرافي والتعامل مع الأحبار والألوان الزيتية في الصورة الفوتوغرافية واستخدام التطبيقات الحاسوبية.

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة ظهور العديد من التجارب الهامة ذات الاتجاه التجريبي في مجال التصوير الفوتوغرافي المعاصر، وذلك لدى الكثير من الفنانين في البلاد العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تباينت التقنيات التي وظفها الفنانون في تحقيق السمة التجريبية لأعمالهم.

كما أظهرت النتائج التنوع الكبير في الأساليب الفنية التي تنتمي إليها أعمال التصوير الفوتوغرافي ذات الاتجاه التجريبي، حيث تضمنت كل من التعبيرية والرمزية والوحشية وغير ذلك من الحركات الفنية الأخرى.

وأظهرت النتائج وجود العديد من التجارب الفنية الهامة في مجال التصوير الفوتوغرافي التجريبي في الولايات المتحدة الأمريكية بينما كانت التجارب العربية محدودة في هذا السياق، وتتصف بمحدودية التقنيات التجريبية المستخدمة في الأعمال الفوتوغرافية، مقارنة بالتنوع الكبير في التقنيات التجريبية المستخدمة في الأعمال الفوتوغرافية لدى فناني الولايات المتحدة الأمريكية.

كما أظهرت النتائج وجود تداخل بين الاتجاه التجريبي في أعمال التصوير الفوتوغرافي المعاصر وبين الاتجاهات الفنية الأخرى، حيث قد تعكس الأعمال الفوتوغرافية التجريبية العديد من الاتجاهات الفنية الأخرى. وتشير الحقيقة السابقة إلى حقيقة أن الاتجاه التجريبي يرتبط بتقنيات تنفيذ العمل، بينما يمكن أن تنتمي مضامين الأعمال ذات الاتجاه التجريبي في تقنياتها، إلى اتجاهات فنية أخرى كالتعبيرية "كما هو الحال في أعمال بدر محاسنة" في مضامينها.

وأظهرت نتائج الدراسة تعدد التقنيات التي استخدمها الفنانون في أعمالهم الفوتوغرافية التجريبية، والتي كان من أبرزها تقنية الفوتوغرام وتنفيذ الأعمال الفوتوغرافية باللونين الأبيض والأسود، بالإضافة إلى تقنية الدمج وسواها من التقنيات التجريبية الأخرى التي ظهرت في تحليل عينة الدراسة.

المكانة الكبيرة التي حققتها أعمال الفنانين التي عرضتها الدراسة، تظهر الموقف الايجابي للجمهور ونقاد الفن نحو الأعمال الفوتوغرافية ذات الاتجاه التجريبي، كما تظهر أن هذا الاتجاه الفني قد وصل إلى مرحلة من النضج أهلته لاحتلال مكانة خاصة بين الأشكال الفنية العديدة في عصر ما بعد الحداثة.

كمـا أظهـرت النتـائج الأثـر الكبيـر للبرمجيـات الحاسـوبية والرقميـة فـي أعمـال الفنـانين الفوتوغرافيين ذات الاتجاه التجريبي، حيث مكنت تلك التقنيات الفنانين من إجراء تغييرات في الصورة الفوتوغرافية، بحيث تمكن الفنان من الدمج بين الواقع المادي الخارجي الذي التقطته عدسة الكاميرا، وبين رؤيته الفنية الداخلية التي لا يمكن لعدسة الكاميرا الوصول إليها.

الإجابة على أسئلة الدراسة

١. أما ما يتعلق بالسؤال الأول حيث كان من أبرز التقنيات التجريبية المستخدمة في تنفيذ الأعمال الفوتوغرافية تقنية الدمج واستخدام اللونين الأبيض والأسود والفوتوغرام والبرامج الحاسوبية، وبعض التقنيات التي وردت في تحليل عينة الدراسة.

٢. وما يتعلق بالسؤال الثاني ظهور العديد من التجارب الهامة ذات الاتجاه التجريبي في مجال التصوير الفوتوغرافي المعاصر في الولايات المتحدة الأميركية حيث كان رائدا أكثر عند الفنانين الأمريكيين من الفنانين العرب.

٣. أما ما يتعلق بالسؤال الثالث عن التحولات التي شهدتها طبيعة التصوير الفوتوغرافي بسبب التقنيات التجريبية التي وظفها الفنان الفوتوغرافي المعاصر أصبح التصوير الفوتوغرافي فن مستقل بذاته يعبر الفنان عن مشاعره وإحساساته ورميزته.

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

١- إجراء المزيد من الدراسات المتخصصة حول التقنيات المختلفة التي وظفها الفنانون الفوتوغرافيون في الأعمال التجريبية المعاصرة.

٢- إجراء دراسات حول الاتجاه التجريبي في التصوير الفوتوغرافي في أعمال الفنانين الفوتوغرافيين المعاصرين في الدول الأوروبية ودول جنوب شرق آسيا، والتعرف على التقنيات المختلفة التي وظفها هؤلاء الفنانون في أعمالهم.

٣- الإسهام بالتعريف بالاتجاه التجريبي في التصوير الفوتوغرافي المعاصر عبر عقد المؤتمرات والندوات الأكاديمية المتخصصة.

٤- تعديل المناهج الدراسية لبرنامج تخصص التصوير الفوتوغرافي، بما يتضمن تخصيص مساقات متخصصة للتعريف بالاتجاهات المعاصرة في مجال التصوير الفوتوغرافي، كالاتجاه المفاهيمي، والتجريبي، والتجريدي وسواها من الاتجاهات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أسد، محمد. (٢٠١٠). **الطريق إلى مكة (ترجمة رفعت السيد علي)**. منشورات الجمل، بغداد–بيروت.

بارت، رولان. (٢٠١٠). **الغرفة المضيئة: تأملات في الفوتوغرافيا** (ترجمة: هالة نمر). المركز القومي للترجمة، القاهرة.

درويش، سعيد. والسيد، عبدالله. ومحفل، محمد. (٢٠١٣). الرمز والرمزية في الفن التشكيلي. **مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية**، ٢٩(١)، ٦٥٩–٦٧٢.

السيد، عبد المؤمن. والزيات، علا. (٢٠٠٨). رموز الحناء بين التقليدية والمعاصرة : دراسة اثنوجرافية بإحدى المدن الليبية. **مجلة كلية الآداب**، جامعة بنها، ١٩(٢)، ٥٢٩–٦١٨.

عصفور، مازن. (٢٠١٢). قراءات في توظيف المكان في الفن التشكيلي الاردني. **دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية**، ٣٩(١)، ١٦٩–١٨٣.

العلاّن، رفعت. (٢٠١٠). **الفنان بدر محاسنة ... البحث في تحولات الجسد الإنساني**. صحيفة الرأي الأردنية، ٢٠١٠/٤/١٤: تم سحبه بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٨م، من الموقع الإلكتروني للصحيفة: http://alrai.com

عوطة، روجيه. (٢٠١٧). **مادة زياد عنتر القاتمة: الصُور وقد أضرمتها العيون**. صحيفة المدن الإلكترونية، ٢٠١٧/١٠/٢٥م: http://www.almodon.com/culture

ثانياً: المراجع الاجنبية

Annear, J. (2011). Clouds to Rain—Stieglitz and the Equivalents. ***American Art***, *25*(1), 16-19.

Benjamin, R. (1993). The decorative landscape, fauvism, and the arabesque of observation. ***The Art Bulletin***, *75*(2), 295-316.

Bockel, S. (2004). ***Man Ray and Futurism: An Overlooked Connection***. Doctoral dissertation, University of Georgia, USA.

Causey, A. (2003). Paul Nash: Modern Artist, Ancient Landscape. ***Papers of Surrealism***, (1), 1-3.

Fawcett, S. (2010). The Telescope Stand Inspiration for Marcel Duchamp's Bicycle Wheel Readymade. ***Kunstgeschichte. Open Peer Reviewed Journal.***

Fischer, m. (2001). Portrait and mask, signifiers of the hace in classical antiquity***. Assaph: studies in art history*** , (6), 31-62.

Luisetti, F. (2015). A Futurist Art of the Past: Anton Giulio Bragaglia's Photodynamism. ***AmeriQuests***, 12, (1), 622-637.

Modeen, M. (2013). In Praise of Multiplicity: Pluralism and Contemporary Photographic Art Practices**.** ***Journal of Visual Art Practice*****,** *12*(2), 135-147.

Moreau, p., Moreau, l. (2000). Naturalist art in europe today. ***Naturopa***, 28-28.

Newbury, D. (1999). Photography and the visualization of working class lives in Britain. ***Visual anthropology review***, *15*(1), 21-44.

Peters, K. (2006). The contemporary landscape in art. **Middle States Geographer**, 2006, 39: 117-125.

Platz, B. (2010). The Mutated Model: artist and sitter in contemporary Portraiture. ***Research in the Studio: Extending the Horizons of Practice***, (0), 25-31.

Rijs,l. (2015). ***What do photo-sculptures want? Spatial photographic sculptures in Contemporary art.*** Masters thesis, university of California

Robinson, A. (2015). **A Critical Study into the Authenticity, Democracy and Nostalgia of Contemporary Photography in the Digital Age.** A thesis, Loughborough University**.**

Simmonds, T. (2004). **Avant Garde Photography in 1920s Germany.** Mein Kodak, Germany.

Smith, L. (2012). Photographic simulation and nineteenth-century expression. ***Criticism***, *54*(1), 167-174.

Smith, T. (2012). Experimentality: Theories and Practices. ***Studies in material thinking***, 8, 1-11.

Sofiali, E. (2011). ***The modern object sculpture understood as a work of art.*** Doctoral dissertation, Cardiff University.

Statzer, M. (2015). ***"Photography into Sculpture": Peter Bunnell, Robert Heinecken and Experimental Forms of Photography Circa 1970***. Doctoral Dissertation, University of Arizona, USA.

Sundell, M. (2009). **From fine art to fashion: Man Ray's ambivalent avant-garde.** A thesis, Columbia University.

Volarić, N., Pibernik, J., & Dolić, J. (2010, January). The Popularity of Black-and-White Photography in the World of Digital Photography. In ***11th International Design Conference DESIGN 2010***.

Warren, L. (2005). **Encyclopedia of Twentieth-Century Photography, 3-Volume Set.** Routledge, New York, USA.